

بحثاً عن قيادة من خلال انتخابات فلسطينية



يتمثل هذا الواقع في وجود جيل فلسطيني شاب يسعى إلى التغيير بعيداً عن مخلفات الماضي وعقده. يوجد، كما يقول الصديق الفتاوي

القديم نبيل عمرو، نحو ثلاثة ملايين ناخب أو أقل بقليل، مسجلين على لوائح الشطب في الانتخابات التشريعية المقبلة. لا يستبعد أن تجري الانتخابات في موعدها، على الرغم من أن ذلك ليس مضموناً. هل يمكن لهؤلاء الشباب أن يأخذوا ما يسمى الفصائل الفلسطينية وأفكارها البالية على محمل الجد؟

مع مرور الوقت، كانت بداية النهاية للفصائل الفلسطينية التي لا يزال لديها من يمثلها في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على الرغم من أنه لا جمهور لها في الداخل الفلسطيني. مع خروج هذه الفصائل من لبنان بعدما عاثت فيه فساداً وبعدها كادت تقضي على الأردن لولا شجاعة الملك حسين، بات عليها البحث عن دور جديد لها.

بعضها لجأ إلى سوريا كي يكون في حماية نظامها الإقليمي الذي لم يكن لديه من هم في يوم من الأيام سوى محاربة ياسر عرفات. في العام 1970، عرف الملك حسين كيف يجمي القضية الفلسطينية بعدما تخلّى عنها أصحابها يقيموا وطناً بديلاً في الأردن. انقذ الحسين في العام 1970 الفصائل الفلسطينية من نفسها وانقذ في الوقت ذاته ما بقي من القضية الفلسطينية... وحافظ على المملكة الأردنية الهاشمية.

لعبت هذه الفصائل دورها في خلق المأساة الفلسطينية في الأردن ثم لعبت دورها في الكارثة التي حلت بلبنان.

من أخطاء عرفات عدم وضعه حداً للفصائل الفلسطينية التي كانت في خدمة أنظمة عربية معينة في سوريا أو

العراق أو ليبيا أو أجهزة تابعة للاتحاد السوفياتي أو الدول التي كانت تدور في فلكه، خصوصاً ألمانيا الشرقية واستخباراتها (ستازي). كان مهماً في كل وقت أن تدبر هذه الفصائل رواتب مقاتليها أو لكوادرها... حتى لو كان ذلك عن طريق سرقة مصرف في بيروت. لم تكن فلسطين همّاً من همومها. لم تستوعب الفصائل أن التجارة التي مارستها في الماضي باتت جزءاً من التاريخ وأن ما على المحك في الانتخابات التشريعية المقبلة يتجاوز الفكر المتحجر الذي كانت تنادي به. ليس معروفاً إلى الآن ما علاقة الفكر الماركسي - اللينيني بقضية فلسطين وما دور كارل ماركس وتعاليمه في خطف طائرات مدنية وتفجيرها في الأردن!

في حال أجريت الانتخابات الفلسطينية في موعدها ووجد العدد الكافي من المراقبين الذين سيشرفون على نزاهتها، ليس مستبعداً

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

من النكات الطريفة التي ترافقت مع الإعلان عن موعد للانتخابات التشريعية الفلسطينية في الثاني والعشرين من أيار - مايو المقبل، الكلام عن وجود فصائل فلسطينية لها رأي في الانتخابات واستعدادها لخوضها. تصنّ الفصائل الفلسطينية، التي لا وجود فعلياً لها على الأرض، على أن تكون حاضرة في هذه الانتخابات، كما لو أن شيئاً لم يتغير في المشهد الفلسطيني منذ خروج المقاتلين التابعين لهذه الفصائل من لبنان صيف العام 1982... ومنذ توقيع اتفاق أوسلو في خريف 1993.

تتجاهل هذه الفصائل التي تعيش في عالم خاص بها أن العالم الحقيقي يعيش في السنة 2021. مضت، تقريباً، أربعة عقود على الحدوث الكبير المتمثل في نهاية الوجود الفلسطيني المسلح في لبنان ليحل مكانه وجود من نوع آخر لا علاقة للفصائل الفلسطينية به. لم يبق سوى عدد محدود من المسلحين الفلسطينيين في لبنان لأسباب سورية أو إيرانية مرتبطة بسيطرة "حزب الله" على مفاصل الدولة اللبنانية ومشروعها الداخلي والإقليمي.

ثمة وجود لبعض التلميحات بين فلسطيني الخيميات في لبنان لا أكثر. هل يعتبر هذا الوجود كافياً كي تكون الفصائل الفلسطينية جزءاً لا يتجزأ من الانتخابات ومن المشهد السياسي الفلسطيني، علماً أن لدى الشعب الفلسطيني وعياً سياسياً يتجاوز بكثير وعي هذه الفصائل التي أصابها

من العجز ما حولها إلى مجرد واجهات لـ "حماس" و"فتح" أو مجرد أدوات للريثة تابعة لها بطريقة أو بأخرى؟

هذه فصائل فلسطينية تريد خوض الانتخابات، علماً أن لا وجود يذكر لها، باستثناء تنظيمي "فتح" و"حماس" اللذين عليهما، بدورهما، مواجهة واقع فلسطيني مختلف سيكون صعباً على التخليصين الكبارين التكتيف معه.

فلسطيني موجودين على أرض فلسطين التاريخية بين البحر والنهر؛ لن تتمكن إسرائيل في يوم من الأيام من ابتلاع هؤلاء أو تهجيرهم من أرضهم التي ما زالوا متمسكين بها.

الأكيد أن وجود إدارة أميركية جديدة تؤيد خيار الدولتين سيساعد في طرح مثل هذا السؤال الملح الذي يفرض تغييراً فلسطينياً يضع في رأس الهرم عقولاً جديدة. هذا يعني بكل بساطة وجود حاجة إلى أشخاص عمليين لا علاقة لهم بما كانت عليه الفصائل الفلسطينية في سبعينات القرن الماضي وثمانيناته عندما كان

تنظيم يدعي أنه ماركسي - لينيني يسرق مصرفاً في بيروت لدفع رواتب مقاتليه وضمان مستقبل قياديه وآخر يذهب إلى ليبيا أو العراق للحصول على موازنته السنوية... بموافقة النظام السوري طبعاً الذي كان راضياً عن كل ما يدور في لبنان ما دام المقاتلون الفلسطينيون فيه يتحركون ضمن إطار رسم لهم حدوده بدقة!

نفسها مجرد جهاز أمني يتعاطى مع الاحتلال الإسرائيلي من زاوية ضيقة. في نهاية المطاف، إن المازق القائم ليس مازقاً فلسطينياً فقط. إنه مازق إسرائيلي أيضاً. لا يمكن الخروج من هذا المازق المزيج من دون قيادة فلسطينية جديدة ومختلفة ومن دون طرح سياسي عبر سؤال من نوع ما الذي يمكن عمله بنحو سبعة ملايين

حصول مفاجات كبيرة. سينتفض أهل غزة على "حماس" التي لم تات لهم سوى باليوس والخراب وسيكشف أهل الضفة الغربية أن "فتح" تحتاج إلى إعادة بناء من جديد وتجديد شبابها بعدما شاخت ولم يعد لديها ما تقدمه للفلسطينيين.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه من خلال الانتخابات يستطيع أخذ المبادرة السياسية بيده. جيل يقول للقيادات الحالية إن الزمن تجاوزها وإن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه ويقول للقيادات الحالية إن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه ويقول للقيادات الحالية إن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه من خلال الانتخابات يستطيع أخذ المبادرة السياسية بيده. جيل يقول للقيادات الحالية إن الزمن تجاوزها وإن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه من خلال الانتخابات يستطيع أخذ المبادرة السياسية بيده. جيل يقول للقيادات الحالية إن الزمن تجاوزها وإن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه من خلال الانتخابات يستطيع أخذ المبادرة السياسية بيده. جيل يقول للقيادات الحالية إن الزمن تجاوزها وإن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه ويقول للقيادات الحالية إن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه ويقول للقيادات الحالية إن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه من خلال الانتخابات يستطيع أخذ المبادرة السياسية بيده. جيل يقول للقيادات الحالية إن الزمن تجاوزها وإن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه من خلال الانتخابات يستطيع أخذ المبادرة السياسية بيده. جيل يقول للقيادات الحالية إن الزمن تجاوزها وإن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه من خلال الانتخابات يستطيع أخذ المبادرة السياسية بيده. جيل يقول للقيادات الحالية إن الزمن تجاوزها وإن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه ويقول للقيادات الحالية إن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.

ثمة حاجة إلى جيل فلسطيني يعبر عن نفسه ويقول للقيادات الحالية إن العالم كله تغير وإن الشعارات لم تعد تصلح لتعبئة المواطنين من أجل استمرار الجمود القائم إلى ما لا نهاية.



المازق الفرنسي في مالي ومخاطر الإرهاب في أفريقيا

تشاد، مالي، النيجر وبوركينا فاسو) غير قادرة على الدفاع عن نفسها. بالإضافة إلى ذلك تعتبر المساعدات الأوروبية محدودة وواهية، ولا يبدو الرهان الفرنسي على دول الساحل واقعيًا بسبب العجز الهيكلي لبلدان الساحل. وبعد الانقلاب العسكري في مالي في صيف 2020، لاحظ المراقبون أن فرنسا أخذت تفكر بطريقة مشرفة للخروج من المازق، ومن الاحتمالات المتفاوض مع المتمردين باستثناء القاعة أو الدولة الإسلامية.

بيد أن تطور أشكال التهديد الإرهابي يدفع صانع القرار الفرنسي للترتب تبعاً لتطور التهديد الإرهابي على خلفية أنماط العمل الجهادية المتغيرة، إذ ترصد الأوساط المعنية شكلاً من أشكال التحول في الإرهاب، مشيرة إلى "رفع مستوى" الجماعات الإرهابية في "ساحات القتال غير الملموسة" (الحرب الإلكترونية والمعلوماتية على وجه الخصوص) إزاء احتمالات التمدد الجهادي في أفريقيا ومخاطر استهدافه أوروبا

انطلاقاً من هذا المسرح، تجد فرنسا نفسها في الساحل في مواجهة الوضع الأمني المقلق في منطقة قوضها العنف الجهادي وحركات التمرد والصراعات بين المجتمعات المحلية وعدم الاستقرار السياسي. لذلك بالرغم من الأثمان والمتاعب لا تزال فرنسا تعتبر وجودها ضرورياً في الساحل، وتامل مع تركز إدارة بايدن في المزيد من الدعم اللوجستي الأميركي والإسهام الأوروبي للعمل المشترك ضد نمو الإرهاب في البوابة الأفريقية.

المنطقة، إذ يشير تقرير مؤشر الإرهاب العالمي (نشر في نوفمبر 2020)، إلى أن سبعة من البلدان العشرة التي شهدت أكبر زيادة في الإرهاب تقع في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى: بوركينا فاسو، موزمبيق، جمهورية الكونغو الديمقراطية، مالي، النيجر، الكاميرون وإثيوبيا.

مع سقوط 51 جندياً منذ بدء التدخل في مالي الذي لا يزال لثلاثاً أراضيه خارج سيطرة السلطة

الجماعات الإرهابية. في عام 2020، وجه الجيش الفرنسي ضربات موجعة للجماعات الجهادية. لكن وجود الجماعات المتمردة المحلية (حساسيات الطوارق أو الفولاني) والتكامل التنافسي بين القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) يعقد الموقف حيث أدى التوسع في الفروع التابعة للدولة الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى تصاعد الإرهاب في العديد من البلدان في

الجماعات الإرهابية. في عام 2020، وجه الجيش الفرنسي ضربات موجعة للجماعات الجهادية. لكن وجود الجماعات المتمردة المحلية (حساسيات الطوارق أو الفولاني) والتكامل التنافسي بين القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) يعقد الموقف حيث أدى التوسع في الفروع التابعة للدولة الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى تصاعد الإرهاب في العديد من البلدان في

الجماعات الإرهابية. في عام 2020، وجه الجيش الفرنسي ضربات موجعة للجماعات الجهادية. لكن وجود الجماعات المتمردة المحلية (حساسيات الطوارق أو الفولاني) والتكامل التنافسي بين القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) يعقد الموقف حيث أدى التوسع في الفروع التابعة للدولة الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى تصاعد الإرهاب في العديد من البلدان في

الجماعات الإرهابية. في عام 2020، وجه الجيش الفرنسي ضربات موجعة للجماعات الجهادية. لكن وجود الجماعات المتمردة المحلية (حساسيات الطوارق أو الفولاني) والتكامل التنافسي بين القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) يعقد الموقف حيث أدى التوسع في الفروع التابعة للدولة الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى تصاعد الإرهاب في العديد من البلدان في

الجماعات الإرهابية. في عام 2020، وجه الجيش الفرنسي ضربات موجعة للجماعات الجهادية. لكن وجود الجماعات المتمردة المحلية (حساسيات الطوارق أو الفولاني) والتكامل التنافسي بين القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) يعقد الموقف حيث أدى التوسع في الفروع التابعة للدولة الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى تصاعد الإرهاب في العديد من البلدان في

الجماعات الإرهابية. في عام 2020، وجه الجيش الفرنسي ضربات موجعة للجماعات الجهادية. لكن وجود الجماعات المتمردة المحلية (حساسيات الطوارق أو الفولاني) والتكامل التنافسي بين القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) يعقد الموقف حيث أدى التوسع في الفروع التابعة للدولة الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى تصاعد الإرهاب في العديد من البلدان في

الجماعات الإرهابية. في عام 2020، وجه الجيش الفرنسي ضربات موجعة للجماعات الجهادية. لكن وجود الجماعات المتمردة المحلية (حساسيات الطوارق أو الفولاني) والتكامل التنافسي بين القاعدة والدولة الإسلامية (داعش) يعقد الموقف حيث أدى التوسع في الفروع التابعة للدولة الإسلامية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى إلى تصاعد الإرهاب في العديد من البلدان في

الجهادي في منطقة الساحل الذي تخشى باريس أن يكون المطلق نحو بلدان مثل ساحل العاج وبنين وباتواي دول خليج غينيا.

وفي بادئة غير مسبوقه للتخدير من مخاطر التمدد الإرهابي في القارة السمراء، كشف برنار إيميه رئيس المخابرات الخارجية الفرنسية (المديرية العامة للأمن الخارجي DGSE)، في الأول من فبراير، عن فيديو مسجل من قبل مصدر بشري عن اجتماع استراتيجي حصل في فبراير 2020 بين الزعيم التاريخي للقاعدة في بلاد المغرب الإسلامي عبدالمالك دروكال - الذي قتل في يونيو الماضي على يد القوات الفرنسية في شمال مالي - ورئيس جماعة نصرة الإسلام والمسلمين إباد أغ غالي وأحد مساعديه المقربين أمانو كوكا رئيس كتية "ماسينا". وبالرغم من وجود تنظيم داعش، لوحظ التركيز الفرنسي على منظمة القاعدة نظراً لنهجها الأيديولوجي المتناسك واعتبار إباد أغ غالي (من الطوارق) مجسداً حالياً لاستراتيجية القاعدة في الساحل. وحسب الأوساط العسكرية الفرنسية يتركز الإرهاب الدولي الآن في بورتين أساسيتين حيث إن وضع الساحل والمنطقة العراقية - السورية على نفس المستوى. وزيادة على ذلك يعتبر انتشار الإرهاب أو الوضع المتدهور في شرق أفريقيا واليمن وليبيا من العوامل التي تمس أوروبا.

شهدت منطقة الساحل والصحراء تصاعداً في وتيرة نشاط

د. خنار أبو دياب
أساتذ العلوم السياسية، المركز الدولي للبحوث والدراسات - باريس

يتبين مع بدء العام التاسع من التدخل العسكري الفرنسي في مالي، أن حصانه متباين لجهة النجاح الأولي في منع تغيير الوضع في باماكو، والفشل اللاحق في منع التمرکز والتمدد الجهادي في الإقليم. وعلى ضوء الزيادة الأخيرة في الأعمال الإرهابية والمتمردة في مالي والنيجر وبوركينا فاسو، تتأكد المخاوف من مازق يرتسم في منطقة الساحل التي ينخرط فيها حوالي 5000 جندي فرنسي. وتواجه دائرة صنع القرار في باريس معضلة في الخيار بين إجلاء القوات الفرنسية أو زيادة القوات هناك. ولذا تحاول فرنسا تكثيف موقفها مع تطور الوضع المتعثر في مالي والغليان

مع سقوط 51 جندياً فرنسياً منذ بدء التدخل في مالي يتساءل الرأي العام الفرنسي عن الأهداف ويخشى تكرار سيناريوهات مماثلة لما جرى مع الآخرين من أفغانستان إلى العراق

